أنيس المجلس

﴿ الجزء الحادي عشر — السنة الاولى ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ نوفمبر (تشرين ثاني) سنة ٩٨ ﴾

﴿ الموافق ١٣ رجب سنة ١٣١٦ ﴾

ترجمة الامبراطور غيليوم وقرينته

كنا قد استحضرنا من برلين احسن الصور التي يعتمد على اتقانها ومشابهتها لهذا الامبراطور وقرينته على نية ان نزين بهما صدر هذه المجلة عند تشريفهما هذه البلاد كما كان ذلك قد شاع في حينه . ولكن لما عدل جلالته عن هذه الزيارة اخيراً وفات سكان مصر رؤية شخصه وشخص قرينته الامبراطورة فقد رأينا ان ننشر صورتيهما في هذا العدد استعاضة بهما عن الحقيقة وفائدة لمشتركينا الكرام مشفوعتين بترجمة حياتهما زيادة في الفكاهة والفائدة

ولد الامبراطور غيليوم الثاني في ٢٧ يناير سنة ٥٩ في قصر بوتسدام على مقربة من برلين ووالده الامبراطور فريدريك الذي كان يومئذٍ ولي

عهد الدولة التي تولاها بعد ذلك ثلاثة اشهر ووالدته الامبراطورة فيكتوريا ابنة ملكة انكلترا. ولما بلغ السابعة من عمره اخذ يدرس عدا لسان بلاده اللغتين الفرنساوية والانكليزية حتى اتقنهما. ثم لما بلغ السنة العاشرة اقيم ضابطاً في الجيش البروسياني وكانت يده اليسرى ضعيفة من خلقتها فكان

﴿ الامبراطورة اوغسطا فيكتوريا ﴾

يداوم فيها على الرياضة والتمرين لتقويتها. وقد ساعده ابواه على استمالة الشعب اليه من الصغر فكانا يقيمان له المراقص الصبيانية ويدعوان اليها اولاد المدارس الحربية وغيرها. وفي السنة الخامسة عشرة من عمره احتفل بتثبيته ثم ارسلوه كاحد الاهالي ليتعلم الالعاب الرياضية في احدى المحلات العمومية المعدة لذلك

وبعد ان اتم اتقان هذه الالعاب ارسلوه الى احدى المدارس الكلية حيث اقام سنتين يدرس فيهما التاريخ والعلوم السياسية

ولما بلغ الحادية والعشرين من سنيه ذهب مرة الى الصيد في بلاد سيليزيا فرأى هناك الاميرة اوغسطا فيكتوريا ابنة الدوق هولستن فاحبها ثم

﴿ الامبراطور غيليوم الثاني ﴾

عاد الى برلين فاخبر والديه بامرها وميله اليها واقترن بها بعد ذلك في ٢٧ فبرايو من تلك السنة التي رآها فيها. ومما يؤثر عنه انه ميال من صغره الى العيشة العسكرية وقد خدم مدة في بوتسدام بصفة ضابط فاعجب الكثيرون بصبره على الخدمة العسكرية وحسن قيامه بواجباتها والمحافظة عليها كأنه احد

افراد الجنود لا يفرق عنهم بشيء ولكنه مع كل ذلك لم يكن يغفل عن السياسة ولا تلهيه الشؤون العسكرية عن تتباع حركات الدول حواليه ليكون على اطلاع تام في الاحوال السياسية الاوربية

وهو يشتغل كل يوم عدة ساعات مع وزرائه او روساء دولته وقد زار اكثر المدائن في اوربا مثل لندره وروميه وفينا وغيرها وكانت زياراته لفينا اكثر من سواها ليرى بها صديقه المأسوف عليه الامير رودلف ولي عهد اوستريا . ولما تولى ابوه المملكة بعد وفاة جده غيليوم الاول اضطر غيليوم الثاني ان يقوم بشؤون الدولة مكان ابيه لانه كان مريضاً بداء الحنجرة وقد توفي به بعد ان حكم تسعين يوماً فخلفه ابنه المشار اليه وهو في سن التاسعة والعشرين من عمره فاهتم العالم له وهو في نضارة هذا العمر كيف يقدر ان يحكم دولة تعد من اعظم الدول الاوربية الا انه نهض باعباء الملك نهضة قوي قادر واستقل بالسياسة استقلال عالم خبير باحوالها وكان من اول الدلائل على قدرته وعلو همته انه عزل وزيره بسمارك واستقل بالدولة وحده مع ما هو معلوم عن دهاء بسمارك وشدة لزومه للدولة وعدم استغنائها عنه وكونهم ينسبون وحدتها واستقلالها الى مساعيه واعماله

والمشهور عن هذا الامبراطور حب السياحات والاسفار من صغره فهو يرحل كل سنة عدة رحلات وقد زار في رحلاته هذه امبراطور اوستريا وقيصر روسيا وملك اسوج ونروج وملك اليونان وجلالة مولانا السلطان اخيراً وقد زاره مرتين ثانيتهما هذه الزيارة الاخيرة وزار جدته ملكة انكلترا مراراً . ثم هو مع ذلك والد مستكمل شروط الابوة والحنان في تربية اولاده وحسن القيام عليهم في التعليم والتهذيب

وقد ذكروا عنه انه لقي امرأة اعرابية في القدس اخيراً وكانت تحمل طفلها فاخذه منها بين يديه فارتاعت فقال لها لا تجزعي فانني والد مثلك وعندي سبعة اولاد كابنك

ومما يذكر عن هذا الامبراطور انه من غرائب الرجال في هذا القرن وندر ان جاء في التاريخ ذكر رجل استكمل الصفات التي تجمعت فيه حتى لقد قالت عنه احدى الجرائد انه ليس اصعب من وصف الامبراطور غليوم لانه رجل يصح ان يكون في كل حالة وفي كل زمان بحيث لو امكن ان يرتد الان هذا الامبراطور الى عصر الرومانيين لامكنه ان يكون امبراطوراً عليهم او لو ارتد الى العصور الوسطى لما فرق بشيء عن ملوكها . ثم هو يعلم بكل شيء تقريباً ويحترف كل حرفة ولاسيما فن العسكرية الذي اشتهر به كل الاشتهار لانه يستطيع ان يكون جندياً بسيطاً يحمل البندقية ويطلق رصاصها كامهر الجنود ثم يقدر ان يكون ضابطاً فاعلى حتى يبلغ رتبة القائد العمومي بعلمه وعمله ثم يقدر ان يكون مدفعياً ومهندس حرب ورسام سفن وملاح بحر وربان باخرة ذلك فضلاً عن اشتهاره بمعرفة اللغات فانه قابل مرة احد علماء فرنسا فخاطبه بافصح لغة فرنسوية حتى شك العالم في ان الامبراطور الماني وكان له من لطفه ما انساه ان الامبراطور الماني عدو لفرنسا . وكذلك اذا تكلم بالانكليزية فانه يجيدها الى الغاية كأحد ابنائها الفصحاء . وقد قرأنا في احدى جرائدنا انه يعرف اللغة التركية وقد تكلم بها حين زيارته لحيفا

ثم هو ذو ولع شديد بالصنائع وله فيها مهارة ولاسيما صناعة التصوير التي يحبها وله فيها بعض رسوم وعلى الجملة فان هذا الامبراطور يعد الملك

الوحيد من بين ملوك هذا العصر لانه لو تنحى عن ملكه او زالت مملكته لا سمح الله لاستطاع ان يعيش كأحسن الناس بعلومه وفنونه

ذلك هو الامبراطور غيليوم العظيم الذي يملا ذكره كل مسمع ويجول اسمه في كل لسان وهو مع كونه امبراطوراً واسع السلطة عظيم النفوذ بالطبع واللقب والوظيفة فانه لم يرض لنفسه ان يكون ملكاً كالملوك لا يسمع عنه شيء الا حين عيده او يوم افتتاحه لمجلس بلاده بل انه منذ تولى الملك للان لم يهدأ له لسان عن القول والبحث ولا استراحت له قدم من السعي والطواف حتى انه يندر جداً ان يمضي يوم واحد ولا يكون من اعماله واقواله ما يدوي له الخافقان وتتحدث به البسيطة ضارباً بمجده على ذكرى نابوليون العظيم والقياصرة الماضين وحسبك دليلا على عظم الاهمية التي اوجدها لنفسه في العالم انه قال مرة لاخيه اريد ان اعمل عملاً يتحدث به كل العالم فاذا ترتاي ان اصنع فقال له اخوه لا تصنع شيئاً وانما اسكت اسبوعاً واحداً وانظر كيف تكون الدنيا وماذا يقول الناس

وليس بعد ذلك من دليل على ان هذا الامبراطور قد خلق للعمل وهيأته الطبيعة للاقدام والاستبسال فهو لا ينفك عن الدأب والسعي متنقلاً من مكان الى مكان ومن حديث الى حديث ومنصرفاً من تهيئة مشروع مفيد الى اختراع منفعة جديدة لا يقصد بذلك امته الالمانية فقط لانه يحب الجميع ويريد الخير للناس كلهم وان بمساعيه وحده قد حقنت دماء الوف من البشر ايام الحرب مع دولتنا العلية واليونان لانه منع اصطدام اوربا كلها وقرر ان يكون الحق لصاحبه فلا يعتدي عليه احد

ذلك ما نثني به على هذا الامبراطور بالعموم ولكن له علينا ثناء آخر

بالخصوص نعتده واجباً على كل عثماني مخلص ان يرفعه اليه ويقصره عليه ذلك لانه صديق حميم لجلالة مولانا الخليفة الاعظم ومحب مخلص لجميع الرعايا العثمانيين حتى انه صرح بذلك واعلنه للجميع على رؤوس الاشهاد وقال اننا اذا كنا مع العثمانيين على خلاف في الدين والجنس فاننا على اتفاق مكين في السياسة والمصالح ولا تقوم مصلحتنا الا بمصلحة العثمانيين ولا يتم لنا النفع الا بنفعهم جارياً بذلك على تقاليد آبائه واجداده الذين تبادلت المودة بينهم وبين سلاطيننا الماضين حتى انتهت الى هذا العهد لا تزيدها الايام الا جدة ورونقاً ولا يكسبها القدم الا زيادة وتجديداً فكان من البراهين عليها زيارة الامبراطور لمولانا السلطان حين ابتداء حكمه على المانيا وقبل ان يزور ملكاً من ملوك اوربا بالاطلاق ثم شفعها بهذه الزيارة الثانية فكانت تزكية للشهاد وتقوية للدليل . وها هو الان قد فارق بلادنا العثمانية يحمل لها في صدره اجمل تذكار ويضم لها في جنانه صادق الولاء والاعتبار وينوي فيها لجلالة مولانا الخليفة الاعظم اجل ما ينويه صديق لصديق واجمل ما تكنه شعائر شفيق لشفيق فالله تعالى يجنينا اثمار هذه المودة ويفسح في حياة هذين العظيمين الى ابعد مسافة واطول مدة

اما الامبراطورة قرينته وهي اوغسطا فيكتوريا فقد ولدت في ٢٩ اكطوبر سنة ٥٨ وهي كاملة الصفات محبوبة جداً وقد تقدم لنا اسم ابيها فيما سبق وامها الدوقة عادلايدة واسرتها من اشراف البلاد الالمانية ولكن املاكها حقيرة لا اهمية لها ولم يكن لابيها من دلائل الامارة سوى لقب الدوق . اما هي فكانت مشهورة في البلاد بجمالها وادبها وحسن اخلاقها حتى انه لما شاع عزم الامبراطور على الاقتران بها سر لذلك جميع الناس

وهنأوا انفسهم بامبراطورة جديدة فاضلة . ولم تخلف هي آمال الناس فيها فاظهرت بعد اقترانها من الفضائل وحميد الخصال ما اوهم العارفين بها انها ولدت امبراطورة بنت ملك عظيم لا بنت دوق صغير . وقد ولدت لزوجها سبعة اولاد اصغرهم فتاة وكبيرهم ولي العهد ويدعى فريدريك غيليوم وعمره الان ستة عشر عاماً

اما معيشة هذه العائلة الامبراطورية ففي غاية البساطة وعدم التكلف وكلهم ينهضون باكراً من النوم فيتناولون طعام الصباح جميعاً على مائدة واحدة ثم يذهب الاولاد الى دروسهم والامبراطور الى مقابلة وزرائه والامبراطورة الى تدبير منزلها . ومما يحكى عنها انها تحب الكتب المفيدة والموسيقى ومتى كان زوجها غائباً في اسفاره تدعو اليها كبار النساء في قصرها ويشتغلن كلهن اشغالاً يوزعن اثمانها على الفقراء ومن عادتها انها تهدي زوجها واولادها عدة هدايا فاخرة في عيد الميلاد ثم تستقدم اليها سبعين ولداً من الفقراء فتعطيهم ما يحتاجون اليه من لوازم الحياة . اما اولادها فيعرفون عدة لغات وكل الذكور منهم موظفون ضباطاً برّيين ما عدا الولد الثاني فانه موظف برتبة بحرية

انتهى ما علمناه من تاريخ هذه الامبراطورة العظيمة مما يتعلق بنشأتها وحياتها ونحن لم ننشره في مجلتنا هذه النسائية الا لندل بنات شرقنا وسيداته على فضل هذه الامبراطورة الجليلة التي يصدق وصف زوجها الامبراطور فيها فانها كما قلنا عن جلالته تصلح لكل شيء لعلمها وعنايتها بكل شيء فهي اذا شاءت ان تكون اعظم امبراطورة في الارض كانت كذلك لانها امبراطورة المانيا وهي الدولة القديرة العظيمة واذا ارادت ان تكون قرينة واماً كافضل

امهات هذا العصر كانت كما تريد لانه لا ارق منها قلباً ولا اعطف جناناً ولا الطف منها سياسة وتدبيراً في تربية ابنائها السبعة الذين تولت تهذيبهم بنفسها فخرجوا وقد انطبعت في نفوسهم اشرف الاخلاق وارتسمت في ضمائرهم اجل عواطف الرقة والمعروف بحيث يليق ان يكونوا قدوة لابناء الملوك وبالتالي لكل انسان في الارض يريد ان يكون على احسن الخصال واشرف الاخلاق

ثم ان هذه الامبراطورة على ما هي عليه من المجد الباذخ والشرف الرفيع وعلى من عندها من مئات الخدم والاظئار تباشر اشغال منزلها بنفسها كامرأة فاضلة حكيمة تحب ان تعرف كل شيء في بيتها كيف كان لتدل بذلك نساء العالم على ان المرأة لا ينبغي ان يصرفها شيء عن النظر في احوال منزلها لان هذا المنزل سواء كان منزل امبراطور عظيم او منزل فلاح صغير فانما هو كناية عن مملكة يجب توليها والعناية بها وينبغي على رئيسها ان يكون وليها بنفسه وان يعلم ماذا يجري فيها لا كما نشاهد في النساء الغنيات عندنا اللواتي رزقهن الله المال ولكنه حرمهن العقل وجودة التصرف فتركوا منازلهم للخدم يتصرفون بها كيف يشاؤون واصبحت كرامة تلك المنازل موقوفة على ارادة الخدم وسياستها موكولة اليهم حتى انك لو سألت سيدة غنية عندنا عن حال من احوال منزلها لتوهمت انك تشتمها وتخفض جانبها زعماً منها بان ذلك ليس من شأنها وانما هو من الشؤون الدنيئه التي يتولاها الخادم الحقير . واما امبراطورة المانيا العظيمه فانها تفتخر بان تقود منزلها بذاتها وتربي اولادها بنفسها وتعتني فيهم بكل قواها وجهدها فهي لا مقامرة تلهيها عن اولادها لانها ارفع جداً ان يمس بنانها الدينار الا لتبذله للفقير المحتاج ولا عناية لها بالازياء فتصرفها عن بناتها لانها لا تلبس الا البسيط

الواجب ولا تحتال على الجمال كما يفعل اكثر النساء الاغنياء لانها قد اكتفت بجمالها الذي وهبه الله واستغنت بحلي المجد والشرف الحقيقي عن التحلي بهذا الجمال الكاذب فهي لو قيل من المرأة الحقيقية لامكنها لو شاءت الفخر ان تقول انها هي

كل ذلك قد جرت عليه هذه الامبراطورة ليس عن استصغارها لشأنها او عدم عرفانها بمنزلتها وانما هي قد فعلته لتكون قدوة صالحة للنساء حتى اذا ارادت امرأة ان تنظر في شؤون منزلها وزوجها واولادها تطلعت فرأت امبراطورة المانيا نفسها تصنع كذلك فعلمت ان الواجب هكذا يجب ان يكون لان الانسان يعتمد على العظيم في القدوة ويكون له منه اجمل عذر لو عيب عليه الفعل الجميل. فما اجدر نسائنا الغنيات في هذه البلاد الفقيرة ان يقتدين بجلالة الامبراطورة اوغسطينا فيكن شريفات حين الشرف وامهات حين الامومة ومربيات حين الرضاعة ومهذبات ايام التعليم وخادمات في المنازل حين لا تمكن الثقة بخادم ثم يكنّ بعد ذلك قدوة للفقير فيفعل فعلهن ويتعزى بتواضعهن لان الغني انما هو عدو للفقير في حالته الطبيعية واموالهُ المستورة فكم يكون عدواً له حين يراه شامخاً بانفه الى العلاء مشيراً باصبعه الى السماء اذن فلتكن نساؤنا كالامبراطورة ورجالنا كالامبراطور تمكن لنا السعادة ويمكن الهناء